رئيس تحريرها ومديرها المسؤوم
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المكتب ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

﴿ تصدر مرتين في الشهر موقتا ﴾

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد: ٥٧ و ٥٨ النجف ـ دار البيان : ٢٢ كانون الاول ١٩٤٨ م ٢ صفر ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

ذكرى واقعة الطف

درس الأجيال

لاستمرار ذكرى واقعة الطف عناصر كثيرة ، قد يكون أهمها وجود الباطل وانتشاره . . ومصارعة الحق له . وخير وسيلة يقابل بها الباطل ـ الذي يلتحف بالاقوياء على الاغلب ـ دوام هذه الذكرى وما تسطر في طياتها من ترديد لكلمة : حق وباطل ، وظالم ومظلوم ، وقوي وضعيف ، واستهتار وصيانة وبالاخير : فضيلة ورذيلة . . .

وهذه الكلمات التي ترمز الى مصاديق ضخمة لها مفعولها السلبي والايجابي واثرها في توجيه المجتمع وتهذيبه وتشخيص اوصابه ، وما يرزح به من عناء وقيود وذل .

هذه الذكرى بذاتها تكفل مقاومة الطغيان الذي يستفحل بسببه الشر والظلم ، الظلم الذي لم يخل منه زمان ومكان مما حدا بأبي الطيب ان يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فكلمة (ظلم) كثيراً ما يثير النفوس ويغير مجرى المشاعر سماعها وقد تبلغ حداً بأن تعقد كثيراً من النفسيات العالية التي لم تألف الاجرام والتي شبت في حجر الخير . ولعل الامام الحسين الذي قرن اسمه بكلمة «مظلوم» هيأ ت من الاجيال اشياعاله واتباعا لشخصه الخالد ، لانه ناضح عن العدل ضد الجور فصرع ضحية العدل . والجور كلمة : تنفر منها الاسماع ، لانها تعرب عن الظلم الذي ان انتشر هلك الناس وانعدمت الحياة .

فالحسين الذي أبى أن يهلك الناس وتنعدم الحياة ، أبى الناس أن ينسى حسين وينعدم ذكره ، ولكن ماذا لقي الناس في سبيل هذا الاباء ، ذلك ما اغنانا التأريخ عن ذكره ! !

وظلت مراحل ذكرى الحسين « ع » تختلف مقاييسها في مختلف القرون ، فقد كان الناس يندبونه كفقيد عزيز ويبجلونه كعظيم مقدس ، ويكرمونه كولي له عند الله شأن ويستصرخونه كامام يقف يوم المعاد فيجازي الباكين عليه ، ويقدسونه كحبيب لجده الرسول الاعظم « ص » واخيراً اخذوا يدرسون نهضته كمصلح أنقذ الانسان من براثن الجهل والظلم والاستبداد ؛ وبذلك حاولوا فهم اسرار نهضته فها يتلاءم ومايتطلبه الزمن من تقدم في الشعور وتحرير في الافكار فشحذت الاقلام وانصهرت وانتجت ما اغرب لنا عن تقدم في تفهم اسرار واقعة الطف .

على اننا اذ حاولنا ان نحيط بالموضوع نجد ان العامة من الناس التي انصرفت الى تمجيد هذه الذكرى لا يبتعد اسلوبها عن العاطفة والشعور ، وهو وان كان تعبيرا صادقا عن خبايا النفس ومكنونات الضمير الا أنه احياناً يبتعد عن الغاية وقد يوقعنا في هلكات .

ان ذكرى الحسين شهيد الحق والاباء يجب ان تبقى شامخة

فوز الحسين (ع)

تفضل العلامة الكبير الشيخ محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري فتحفنا بهذه الكلمة القيمة «البيان»

تعالى العارف بعرفانه ، ووصل الى كثير من اسرار الطبيعة ، وحلل الانسان الكوني من طريق النظر والقياس الى هيكل وروح مدبرة له، وجامعة يوحدها كل قواه الطبيعية:

يرى العارف هذا الانسان الكوني على مسرح الطبيعة بل يرى روحه المدبرة على ذلك المسرح تجاهد في سبيل آمالها بما لقواها الطبيعية من حول وقوة ؛ ويشاهد فوزها في صراع كما يشاهد خيبتها في صراع آخر :

وجدير بالعارف ان يسبر أجهزة فوز النفس في معترك الحياة ، ويتعمق بالبحث عنها فعسى ان يتمثل له جهاز ابعد أجهزة الفوز نتاجاً عن لذة الكون واقربها من رضا الله سبحانه ، يرتكز هيكله الى مظاهر الطبيعة ، ومعقوله الى الالمام باطوار العقيدة الالهية ، واصول الشريعة المقدسة : — ولعله هو الجهاز الذي تم مبادئه باغتصاب الروح من هيكلها فيكون للنفس اذ ذاك فوزها المطلوب من صراعها على أمر الاحوال

وعسى ان تجيش نفس القاري حول هذا الفوز من هذا الصراع اذا قصر نظره على مظاهر الطبيعة ولذاتها ، ورأى ان السعادة في حدود هذه الحياة حسب، فيتشكك اذ ذاك في نظام جهاز هذا الفوز اذا راى ناحية منه تبعد بالنفس عن نطاق الكون ولذاته ولكن نظره العلمي الى حياة مابعد الكون ، وسعادته الباقية يقر نفسه على مالهذا الجهاز من الحقيقة الثابتة ، والانتاج الموجب للفوز :

ان تحقيق هذا الجهاز تعالى عن رسم الاقلام وحراك القرائح فلم نعهده في تاريخ الوجود حتى من طلاب الاصلاح العام من انبياء واوصياء، بيد ان الحسين «ع» حقق هذا الجهاز في معترك كربلاء ، وفاز بنتيجته المطلوبة ، وقد اوما اليه في جوابه على نصائح ابن عباس وابن الحنفية بقوله — شاء الله ان يراني قتيلا :.

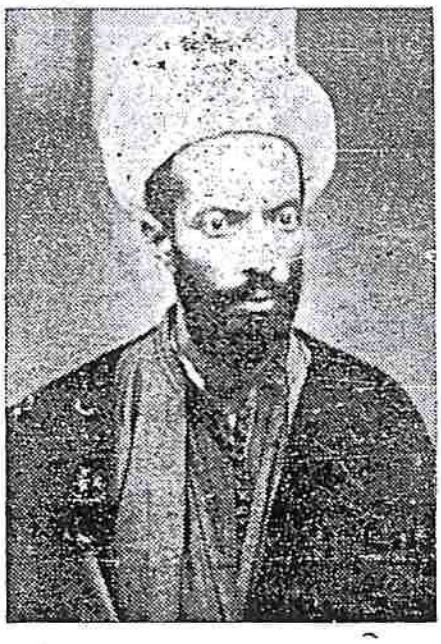

شاهد الحسين (ع) السلطة الاموية قائمة على تعزيز الرذيلة ، ومطاردة الفضيلة .

شاهدها تجدّ في محو العقيدة لاحياء سياسة تعبث في سير الكون ونظام الوجود .

شاهدها تلعب بالانسان دوراً لايثبت على فصوله عرفان المبدع تعالى وتوحيده ، والاذعان بشريعة خاتم انبيائه محمد (ص)

شاهدها تحكم اساساً للظلم والجور موصولا في كل جيل .

شاهدها تتأهب للقضاء على جوهر الدين ، وتمهد السبيل لمستقبلها بنشر الضلالة والجهالة بين بني الانسان ليسيروا في ظلام فوق ظلام ويمثلوا الانسان الاول في عقليته وخلقيته، ليتسنى لها التحكم بميولها والتجافي عن احكام القرآن المجيد وآدابه :

وان ذاك تمثلت له (ع) فريضته الدينية . وهو الامام العالم باحكام الدين واسرارها ، وان تأى في سبيل فريضته ان عود الحق الى نصابه في مجرى العقيدة والفضيلة . ونظام الوجود معلق ، بمحو السياسة الاموية من لوح الوجود ، وحاول ان يحقق على مسرح العيان جهازاً تكشف مبادؤه على هام الاعوام والسنين وهي ارفع من ان تمسها يد الباطل الاثيم الذي يتربص بنا الدوائر ليمس هذه الذكرى المقدسة انها درس إنساني ومثال رفيع تتركز في ذاتها اسمى مفاهيم الحق والعدل ، وهي منبع فياض يمدنا بالقوة والحياة لنعيش عيشة الانسان الكامل .

علي الخاقاني